

# عبد السلام العجيلي.. رحلة الطب والكتابة والإبداع

## أروع بدوي عرفته الصحراء.. وأروع صحراوي عرفته المدينة

سارة سلامة

ما إن تبدأ بقراءة نصّ أدبي لعبد السلام العجيلي، حتى تأخذ الكلمات من سطر إلى آخر، وأنت تستمتع بأسلوب الحكاية الذي يبرع فيه، ويشد به قارئه، فهو يضفي الخصوصية على الموضوع، والأهمية على الحدث، فتندمج في إياها المكان، ويعيش نهدك زمن الأحداث والشخصيات..

وضمن سلسلة «أعلام ومبدعون» صدر حديثاً عن وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، كتاب بعنوان «عبد السلام العجيلي»، وهو كتاب شهري مخصص للباحثين من تأليف الدكتورة علياء الداية، من القطع المتوسط وعدد صفحاته ٥٠.

### عن العجيلي

العجيلي رائد من رواد فن القصة، وكتب أبداع في مختلف مجالات الأدب العربي، ولد في الرقة منتصف الصيف أو أواخره عام ١٩١٨م، على الضفة الشرقية لنهر الفرات في سورية، وكانت الرقة حينها بلدة صغيرة، جرت عادة عائلة العجيلي على الإقامة فيها شتاء، والارتحال صيفاً لتسبب الخيام في مراعي البادية، تلقى العجيلي دراسته الابتدائية في الرقة، ثم سافر إلى مدينة حلب لدراسة المرحلة الثانوية في ثانوية المأمون، وكان اسمها حينذاك مدرسة التجهيز، وكانت أبرز مدرسة ثانوية بشمال سورية، ثم درس الطب في الجامعة السورية بدمشق، وتخرج فيها طبيباً عام ١٩٥٤م، عاد بعدها إلى الرقة حيث افتتح عيادته، سافر العجيلي في رحلات عبر العالم، وحفلت حياته بنشاطات ثقافية كثيرة، وكان ارتباطه وثيقاً بالرقة حيث استمر يعمل فيها، ويطلب أهالي بلدته والقرى والأرياف الجاورة حتى أيامه الأخيرة، وقد تخطى الثمانين من العمر.

أحبه أهل مدينته وقرىها وعبر العالم، فكان القاص والروائي والطبيب والرحالة والجار، وكانت له مكانة أثيرة لدى كثير من معاصريه، وصدر له عبر مسيرة حياته نحو أربعين كتاباً في مؤلفات متنوعة، وترجم



### أربعون كتاباً ترجم أكثرها إلى اللغات الأخرى

بعض كتبه وأعمال كثيرة له في الدوريات والمختارات الأدبية الأجنبية إلى لغات حية عديدة، منها الفرنسية والإنكليزية والروسية والإيطالية والسويدية والألمانية والأرمنية والاشيكية والسلوفينية.

**العجيلي الوزير**

تلقى العجيلي خلال عام ١٩٦٢ مناصب وزير الثقافة، وزير الإعلام، ووزير الخارجية، ومن الحوادث الطريفة التي جرت معه أثناء عمله وزيراً للثقافة هذه السطور: «تلقيت في أحد أيامي الأولى في الوزارة دعوة إلى اجتماع يتلوه غداً مع وفد قام من إحدى دول وسط إفريقيا، كان وفداً كل أعضائه من الطوارق الملتزمين الذين يريدون ثياباً زرقاً وعمائم، تلتفت عذباتها على وجههم، ولا تتحسر عنها إلا عند الطعام، وأحياناً عند الكلام، كانوا يتكلمون العربية والفرنسية، كما كان حديثهم في أغلبية مناصباً على قضايا الزراعة في بلدهم، لم يكن ذلك الوفد على المستوى الوزاري، بل كان مؤلفاً من موظفين كبار يجرون محادثاتهم مع موظفين من مستواهم في حكومتنا السورية، وكنت الوزير الوحيد الذي حضر اجتماعهم ودعوتهم غداً، استمتعت في الواقع بتعرف

### العجيلي الرحالة

بدأت علاقة العجيلي بعالم الرحلة منذ طفولته حين كانت الأيام المشمسة تحتضنه، والطبيعة البهية في البادية، فالتفت إلى الجمال المحيط به، فيقول «عن حبي للزهور، أنا لا أختلف عن الآخرين في ذلك، وإن كنت أفضل أن أراها على أغصانها وفي شجيراتنا عنها في الفازات، ربما يعود هذا إلى مكتسبات صباي، حين كنت أعجب بالزهور كجزء من الجمال المتكامل في الطبيعة في فلات البادية، في الربيع تكون سهول البادية التي كنت أتردها مع «أقراي»، بساطاً أخضر تبرز فيه مساحات ملونة بالأصفر والبني وأحمر شقائق النعمان، بصورة تتضافر فيها ألوان ورود المتباينة وخضرة العشب وزرقة السماء الصافية على تأليف لوحة متكاملة رائعة الجمال».

لكن رحلته الأولى كانت إلى مدينة حلب بهدف الدراسة وتلقي العلم: «لم أكن تجاوزت الحادية عشرة حين انتزعت من بيتي التي عشت فيها لأقيم وأتلقى دراستي الثانوية في حلب التي تبعد مئتي كيلومتر عن الرقة، وهي مسافة في تلك الأيام كانت تفوق ما بين دمشق وباريس في هذه الأيام».

### في عيون معاصريه

تبدي لنا عبارات موجزة للشاعر شوقي بغدادي جانباً شخصياً واجتماعياً لدى العجيلي: «معه قدرت أكثر الأدب الذي يفوح براحة البيئة المحلية، ويغدو في الوقت ذاته عالمياً، وفي الجلسات الطوال في المقهى أو في النادي، أو في بيوت الأصدقاء، نأكل ونشرب ونضحك ونسخر ونألم، كان العجيلي دائماً نجم هذه المجالس».

ومن أشهر ما قيل عن العجيلي عبارة صديقه الشاعر نزار قباني:

«عبد السلام العجيلي أروع بدوي عرفته الصحراء، وأروع صحراوي عرفته المدينة».

### من مؤلفاته

وإذا ما عرضنا بعض مؤلفاته نجدها بالصفة القصيرة: بنت الساحرة، فتاويل إشبيلية، رصيف الخنزير، والخيل والنساء، موت الحبيبة، وفي الرواية: قلوب على الأسلاك، ألوان الحب الثلاثة، أزاهير تشرين المدماة، وفي المقالة: أحاديث العنقيات، عيادة في الريف، حفنة من الذكريات، فلسطينيات عبد السلام، وفي أدب الرحلات: حكايات من الرحلات، خواطر مسافر، وفي الشعر: اللبالي والنجوم، والكثير من المؤلفات.

توفي العجيلي في مدينته الرقة يوم الأربعاء الخامس من نيسان عام ٢٠٠٦م.

## ع الطالع والنازل!

### طلقة حب طلقة مدفع!



• بدل حرف العين بحرف الصاد!

### قيل وقال

• يوم الجمعة الماضي كانت الفضائية السورية تقدم برنامج صباح سوري وفيه يتم نقاش موضوع لقمة العيش وهموم الناس اليومية مع هذه اللقمة، فقال مشاهد: أصبحنا ع الهموم والجوع والغلاء! - الإخبارية السورية كانت تقدم فقرة عن البشارة الجميلة والعناية بها، فقال مشاهد: شو ع بال التلفزيون عم يحكي ع البشارة والناس ما عم تلحق الرغيف!

- قناة نور الشام كانت تعرض أفلام كرتون، فقال مشاهد محتجاً معقول أفلام كرتون على قناة نور الشام!..!

- قناة سورية دراما عرضت حلقة من (طلقة حب)، فقال مشاهد، حتى في الحب فيه طلاقات، وهناك تصريح للمؤلف والمخرج مظهر الحكيم يقول فيه: كان اسمه عندما كتبت طلقة مدفع!

### أفلام الربيع!

ألهمت أفلام الربيع إحدى المواطنين بإبداع طريقة تشويه الجسد إلى الدرجة التي يمكنها فيها إعداد أصابع مقطوعة ووجه محروقة وغيرها من التشوهات. الواطئة التي قدمتها سما اسمها سارة الزبيق، ونحن نتمنى أن تتابع أفلام الفرح والسعادة لتقتبس منها ابتكاراتها للزمن القادم!

### مفاجأة لا نحتملها!

على قناة سورية دراما، تقول المذيعة بعد أن تفتتح البرنامج: مارح اكشف اسم الضيف لبعد الفاصل، ونحن ننقل رجاء المشاهدين كشفه قبل الفاصل لأن أعصابنا لا تحتمل المفاجآت!

### باليد

• إلى المذيعة أروى شاهين: إطلالك لم تجد فرصتها بعد. ابحتي عن برنامج يليق بك. • إلى المذيعة ألي جبر: لا تصلحين لبرامج الصباح أبداً، برامج الأطفال تناسب إمكاناتك! • مقدم البرامج: السيد مسعود: برنامجك (سما سيوت) ناجح لأنك هادئ ولا تتابع في طريقة التقديم.

### كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: مغنية سورية.

(سأخلك حذائي وأدخل بيتكم النظيف... لكن والدتك تراقب تحركاتي دون أن تتركني أعب دور الخاطب الظريف... متى ترحل إلى المطبخ لتعد العشاء لوالدك المتعب... وتتركني أغازلك قليلاً...؟)

ح	و	ا	د	خ	ل	ت	ر	ق	ب	ب
ذ	ك	ن	س	د	و	ر	د	و	ن	ي
ا	م	ت	ي	ا	ل	ل	ي	ر	ا	ا
ع	ا	ن	ت	ر	ك	ن	ي	ل	ل	ك
ي	و	ت	ر	ك	ن	ي	ق	ع	ظ	م
ل	و	ا	ل	د	ك	ي	ل	ل	ش	ر
ت	ح	ر	ك	ا	ت	ي	ا	ي	ر	ر
ا	ل	م	ط	ب	ح	ع	ل	ع	ف	ح
ك	ل	ز	ا	غ	ا	ا	د	ا	ل	س
ا	ل	ن	ظ	ي	ف	ا	ل	م	ت	ع
و	ا	ل	ع	ب	ا	ل	خ	ا	ط	ب
س	خ	ا	ل	ع	س	و	ا	ل	د	ك

### كلمات متقاطعة

أضى:	١ - موسيقى لبناني - حروف متشابهة.
صمودي:	٢ - سقوط المطر - دولة أوروبية (م).
	٣ - بيدع - حروف متشابهة.
	٤ - اعترف (م) - عابت علي - جدما في الرقابة.
	٥ - من الحيوانات - خيال.
	٦ - مساعد - الدة - سارح.
	٧ - ضاع - بحر - لا يبوخ بها.
	٨ - علم مذكر.
	٩ - تلتقط - شاعر بحريني.
	١٠ - شهر ميلادي - حروف متشابهة.
	١١ - شامل - روما (مبغثرة) - حشرة ضارة (م).
	١٢ - علامة موسيقية - رق - ملابس.

### برجك اليوم ١٠/٢٥

تلتزم بقواعد وتقاليد كنت قد اخترقتها سابقاً وهذا يجعلك تفكر أكثر بعملك فلا تعثر صفو هناك بكلام صريح أو عصبية في ردود الأفعال قد تزججك.

أنت محدث دمث ولبق ومحجوب وتسعى للتبدل والتطور على الصعيد المهني وتسير إلى أهداف ومهام بطريقة جيدة فاستمع بتحقيق أهدافك واستمع بحمبة المحيط.

شق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة، اليوم للقاءات تمنحها لن حولك وتتلقاهما من محيطك الشخصي والعائلي فأنت مسؤول عن محيطك.

انتبه من خطوات غير محسوبة وتعامل مع الأمور بحكمة أكثر ووازن خياراتك فاستمتر طاقك اليوم بالعمل ولا تضع إنجازاتك الكبيرة بأخطأ صغيرة.

جهدك محدود ولكي تحصل على أمانتك يجب أن تبذل بعض الجهد حتى ضد رغبتك لأن مزاجك رديء أحياناً ومتكاسل أحياناً وقد تصرف جهدي في زيارات وتنسى عمك المتراكم.

أنت مقنع ومؤثر في محيطك والأطراف حولك تجمع على الاستماع إليك والأخذ بمشورتك فأنت تمتلك إرادة للتواصل مع المحيطين سواء أكان عملياً أو شخصياً.

ما هو مفروض فعله باتباسمة ومن دون تذر ولا تضخم المشاكل ولا تكن حساساً فاليوم يحمل لك التعب العائلي أو القلق على أحد أفراد العائلة أو على عمل.

أنت تحاصر مشاكلك بالتفاؤل والنشاط وتفضل أن تتحرك لإنجاز زيارتك وأعمالك وتعدل خططك بحيث تخرج رابحاً وتعرف أن السعادة تخدم من يريدنا ويسعى لأجلها.

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط من دون أسباب ما يسبب ندماً وقد يجعلك تنق في من حولك مادياً لتكتشف خطأك لذلك وجب التحذير من تصديق الوعود.

أنت تتمتع بروح معنوية عالية وثقة بالنفس كبيرة وقد يتناكب الحماس للبد من جديد، فالأمور تمشي باتجاه الاستقرار وهذا بحد ذاته يجعلك متفائلاً وسعيداً وهذا جيد.

قد تكتشف كذب أحد الأصدقاء أو خيانتها وتكتشف أموراً مخيبة غير متوقعة أو تكتشف اليوم غدراً أو خديعة من الآخرين فلا تحزن وتأكد مما تسمع أو يقال.

العمل يتراجع على حساب العلاقات الاجتماعية أو الزيارات أو تجارب جديدة تعيشها وربما تكفر من الخروج أو السفر ما يؤثر في أمور العملية فنظّم بين عملك وزيارتك.

الطقس	
اليوم	غداً
دمشق	١٠/٢٨ ☁ ١٠/٢٧ ☀
حمص	١٣/٢٦ ☁ ١٤/٣٠ ☁
حلب	١٤/٢٧ ☀ ١٦/٢٨ ☁
اللاذقية	١٦/٢٧ ☀ ١٧/٢٧ ☁
السويداء	١٠/٢٢ ☀ ١٢/٢٤ ☁
الحسكة	١٣/٣٠ ☀ ١٤/٢٩ ☀

SUDOKU								
1	7	2	6					
	7	8						5
	4	6	2					
3		4	9	7				
2		3						4
	6		1					3
	8		5					2
		1		3	8			
		2		4	8			1

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### من هو؟

فنانة سورية إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٤: عملة أجنبية.  
٥ + ٦ + ٧: أفهم.  
٣ + ١ + ٨: أثار وكبح.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: سليم كلاس.

الحل السابق:

4	5	3	8	6	7	2	9	1
8	1	9	4	2	5	7	3	6
6	2	7	3	9	1	4	8	5
2	3	6	5	1	4	9	7	8
7	4	8	9	3	6	1	5	2
1	9	5	7	8	2	6	4	3
3	7	1	6	5	9	8	2	4
9	8	2	1	4	3	5	6	7
5	6	4	2	7	8	3	1	9